۱۵۴/۲

آرشیو
۱۵۵/۱

متن عربی ۳

لوح مبارک جواهرالاسرار

این جزوه امانی است
مخصوص جامعه بهائی است

"... در جمیع احوال عباد را وصیت نمودیم به امانت و دیانت ..."

اشراقات

تذکرات:

۱ - روی جزوات چیزی ننویسید.

۲ - از علامت گذاری - حتی با مداد - اجتناب فرمائید.

۳ - رعایت پاکیزگی در حفظ جزوات بشود.

۴ - راس موعد مقرر و پس از پایان نیمسال، جزوات متون درسی را به دوستان معارف محل مرجوع فرمایید.

* رعایت این نکات بدین سبب ضروری است که دوستان دیگر شما نیز قرار است از این متون بعدا استفاده کنند.

جواهر الاسرار فى معارج الاسفار لمن اراد ان يتقرّب الى الله المقتدر الغفار فهنيئا للابرار الذين يشربون من هذا الانهار
هو العلىّ الاعلى

يا ايّها السّالك فى سبل العدل و الناظر الى طلعة الفضل قد بلغ كتابك و عرفت سؤالك و سمعت لحنات قلبك فى سرادق فؤادك اذاً قد رفعت سحاب الارادة لتمطرَ عليك من امطار الحكمة لتاخذ عنك كلّما اخذت من قبل و تقلّبك عن جهات الضّدّيّة الى مكمن الاحديّة و تصلك الى شريعة القدسيّة لتشرب عنها و تستريح نفسك فيها و يسكن عطشك و يبرد فؤادك و تكون من الذينهم كانوا اليوم بنور الله لمهتدين

٢ و لو انّى فى تلك الايّام التى احاطتنى كلاب الارض و سبع البلاد خفيتُ فى وكر سرّى و اكون ممنوعا عن اظهار ما اعطانى اللّه من بدايع علمه و جواهر حكمته و شئونات قدرته ولكن مع كلّ ذلك ما احبّ ان اخيّب من قام لدىٰ حرم الكبرياء و يريد ان يدخل فى رفرف البقاء و يحبّ ان يطير فى سماء هذا البداء فى فجر القضاء لذا انكر لك بعض ما اكرمنى الله عما تطيقه النّفوس و تحمله العقول لئلا يرفع ضوضاء المبغضين و اعلام المنافقين و اسئلُ الله بان يويّدنى بذلك اذ هو ارحم الراحمين و معطى السائلين.

٣ فاعلم بانّ لجنابك ينبغى بان تفكّر فى اوّل الامر بانّ امم المختلفة الذينهم كانوا اليوم فى الارض لم ما آمنوا برسل الله الذين ارسلهم الله بقدرته و اقامهم على امره و جعلهم سراجِ ازليّته فى مشكوٰة احديّته و بم اعرضوا عنهم و اختلفوا فيهم و خالفوا بهم و نازعوا معهم و حاربوا بهم و بائ حجّة ما اقرّوا برسالتهم و لا بولايتهم بل كفّروهم و سبّوهم حتى قتلوهم و اخرجوهم

٤ و انك يا ايّها الماشى فى بيداء المعرفة و السّاكن فى سفينة الحكمة لو لا تعرف سرّ ما ذكرناه لك ما تصل الى مراتب الايمان و لست بموقن فى امر الله و مظاهر امره و مطالع حكمه و مخازن وحيه و معادن علمه و تكون من الذين ما جاهدوا فى امر الله و ما وجدوا رائحة الايمان من قميص الايقان و ما بلغوا الى معارج التوحيد و ما وصلوا الى مدارج التفريد فى هياكل التحميد و جواهر التجريد

٥ فاجهد يا اخى فى معرفة هذا المقام ليكشف الغطاء عن وجه قلبك و تكون من

الذين جعل اللّه بصرهم حديدا لتشهد جراثيم الجبروت و تطلع باسرار الملكوت و رموزات الهويّه في اراضى الناسوت و تصل الى مقام الذي ما ترى في خلق الرحمن من تفاوت و لا في خلق السموات و الارض من فطور

فلمّا بلغ الامر الى هذا المقام الاوعر الاعلى و هذا الرمز الخشن الاسنى فاعرف بانّ هولاء الامم من اليهود و النصارى لمّا ما عرفوا لحن القول و ما بلغوا الى ما وعدهم الله في كتابه انكروا امر الله و اعرضوا عن رسل الله و انكروا حجج الله

٦ و انّهم لو كانوا ناظرين الى الحجّة بنفسها و ما اتّبعوا كلّ همج رعاع من علمائهم و روسائهم لبلغوا الى مخزن الهدى و مكمن التقى و شربوا من ماء الحىّ الحيوان في مدينة الرحمن و حديقة السبحان و حقيقة الرضوان و انّهم لمّا ما شهدوا الحجّة بعيونهم التى خلق الله لهم بهم و ارادوا بغير ماراد اللّه لهم من فضله بعدوا عن رفرف القرب و منعوا عن كوثر الوصل و منبع الفضل و كانوا في حجبات انفسهم ميّتين و انّى بحول الله و قوّته حينئذ انكر بعض ما نكره الله في كتب القبل و علائم ظهورات الاحديّة في هياكل الانزعيّة لتعرف مقام الفجر في هذا الصبح الاوليّة و تشاهد هذه النار المشتعلة في سدرة لا شرقيّة و لا غربيّة و تفتح عيناك في وصولك الى مولاك و يمنق قلبك من نعماء المكنونة في هذه الاوعية المخزونة و تشكر اللّه ربّك فيما اختصّك بذلك و جعلك من الذينهم كانوا بلقاء ربّهم موقنون .

٧ هذا صورة ما نزّل من قبل في انجيل المتّى في سفر الاوّل فيه يذكر علائم ظهور الذى ياتى بعده و يقول[1] : «و للوقت من بعد ضيق تلك الايّام تظلم الشمس و القمر لا يعطى ضوئه و الكواكب تتساقط من السماء و قوّات الارض ترتجّ حينئذ تظهر علامة ابن الانسان في السماء و ينوح حينئذ كلّ قبائل الارض و يرون ابن الانسان آتيا على سحاب السماء مع قوّات و مجد كبير و يرسل ملائكته مع صوت السافور العظيم» انتهى

٨ و في سفر الثانى في انجيل المرقس فيما تتكلّم حمامة القدس فيقول «بانّ في تلك الايّام ضيق لم يكن مثله من البدء الذى خلق الله الى الان و لا يكون» انتهى . و بعد ترنّ بمثل ما رنّت من قبل من دون تغيير و لا تبديل و كان اللّه على ما اقول وكيل.

و في سفر الثالث في انجيل لوقا يقول «علامات في الشمس و القمر و النجوم و

---

1 ١١ الويل للحالى و المرضعات في تلك الايام الى ان نغن الورقاء في قطب البقاء و يبلغ ديك العرش في شجره القصوى و سدرة المنتهى و يقول

تحدث على الارض ضيق للامم من هول صوت البحر و الزلازل و قوّات السماء يضطرب و ينظرون ابن الانسان آتيا في السحاب مع قوّات و مجد عظيم و اذا رأيتم هذا كلّه كائنا اعلموا انّ ملكوت اللّه قد اقتربت» انتهى

٩ و في سفر الرابع في انجيل اليوحنّا يقول «اذا جاء المعزّى الذى أُرسله اليكم روح الحقّ الاتي من الحقّ فهو يشهد لي و انتم تشهدون» و في مقام آخر يقول «و اذا جاء روح القدس المعزّى الذى يرسله ربي باسمي فهو يعلّمكم كلّ شيىء و يذكّركم كلّما قلت لكم و الان فانى منطلق الى من ارسلني و ليس احد منكم يسئلني الى اين انهب لانّى قلت لكم هذا» و في مقام آخر يقول «انّى اقول لكم الحقّ انه خير لكم ان انطلق لانّى ان لم انطلق لم يأتكم المعزّى فاذا انطلقت ارسلته اليكم فاذا جاء روح الحقّ ذاك فهو يرشدكم الى جميع الحقّ لانّه ليس ينطق من عنده بل يتكلّم بما يسمع و يخبركم بما يأتي»

١٠ هذا صورة ما نزّل من قبل و انّى فو اللّه الذى لا اله الّا هو لاختصرت و لو اريد ان انكر كلمات الانبياء فيما نزّل من جبروت العظمة و ملكوت السلطنة لتملأ الاوراق و الالواح من قبل ان اصل الى آخرها و في كلّ الزبرات و المزامير و الصحائف لموجود و مذكور بمثل ما نكرت لك و القيت عليك بل اعلى و اعظم عن كلّ ما نكرت و فصّلت و انّى لو اريد ان اذكر كلّما نزّل من قبل لا قدر بما اعطانى اللّه من بدايع علمه و قدرته ولكن اكتفيت بما بيّنت لك لئلاّ تكسل في سفرك و لا تنقلب على عقبيك و لئلاّ يأخذك من حزن و لا كدورة و لا من نصب و لا من ذلّ و لا من لغوب

١١ اذا فانصفْ ثم فكّر في تلك العبارات المتعاليات ثم اسئل عن الذين يدّعون العلم من دون بيّنة من عند الله و لا حجّة من لدنه و غفلوا عن تلك الايام التى اشرقت شمس العلم و الحكمة عن افق الالوهيّة و تعطى كلّ ذى حقّ حقّه و كلّ ذى قدر مقداره و مقامه ما يقولون في هذه الاشارات التى ذهلت العقول عن ادراكها و حارت النفوس المقدّسة عن عرفان ما ستر فيها من حكمة الله البالغة و علم اللّه المودعة ان يقولون هذه الكلمات من عند الله و لم يكن لها من تاويل و تكون على ظاهر القول في ظاهر الظاهر فكيف يعترضون على هؤلاء الكفرة من اهل الكتاب لانّهم لمّا شهدوا في كتابهم ما نكرناه لك و فسّروا لهم علمائهم على ظاهر القول لذا ما اقرّوا باللّه في مظاهر التوحيد و مطالع التفريد و هياكل

التجريد و ما آمنوا بهم و ما اطاعوهم لانّهم ما شهدوا بان تظلم الشمس و تساقط الكواكب من السماء على وجه الارض و تنزلن الملائكة على ظاهر الهيكل على الارض لذا اعترضوا على النبيّين و المرسلين بل لمّا وجدوهم مخالفا لدينهم و شرايعهم وردوا عليهم ما استحيى ان اذكر لك من الكذب و الجنون و الكفر و الضلال فارجع البصر فى القرآن لتجد كلّ ذلك و تكون فيه من العارفين

١٢ و من يومئذٍ الى حينئذٍ ينتظرون هذه الفئة ظهورات ما عرفوا من علمائهم و ايقنوا من فقهائهم و يقولون متى تظهر هذه العلامات انّا حينئذٍ لامنون و لو كان الامر كذلك كيف انتم تدحضون حجّتهم و تبطلون برهانهم و تحتجّون بهم فى امر دينهم و ما عرفوا من كتبهم و سمعوا من صناديدهم و ان يقولون هذه الاسفار التى تكون بين يدى هذه الفئة و يسمّونها بالانجيل و ينسبونها بعيسى بن مريم ما نزّلت من عند الله و مظهر نفسه يلزم تعطيل الفيض عن مبدء الفيّاض و لم تكن الحجّة من عند الله بالغةً على عباده و لم تكن النعمة كاملةً و لا العناية مشرقةً و لا الرحمة واسعةً لانّه لمّا رفع عيسى (ع) الى السماء و رفع كتابه فبايّ شيءٍ يحتجّ اللّه بهم يوم القيمة و يعذّبهم كما هو المكتوب من ائمّة الدين و المنصوص من علماء الراشدين اذا فكّر فى نفسك لمّا تشهد الامر كذلك و تشهد كذلك من اين تفرّ و الى من تركض و الى من تتوجّه و بايّ ارضٍ تسكن و بايّ فراشٍ تجلس و بايّ صراطٍ تستقيم و بايّ ساعةٍ تنوم و بايّ امرٍ تنتهى امرك و بايّ شيءٍ تشدّ عروة دينك و حبل طاعتك لا فو الّذى تجلّى بالوحدانيّة و تشهّد لنفسه بالفردانيّة لو يحدث فى قلبك قبساً من نار محبّة الله ما تنوم و ما تسكن و ما تضحك و ما تستريح بل تفرّ الى قلل الجبال فى ساحة القرب و القدس و الجمال و تنوح كنوح الفاقدين و تبكى كبكاء المشتاقين و لا ترجع الى بيتك و محلّك الا بان يكشف اللّه لك امره

١٣ و انّك انت يا ايها المتعارج الى جبروت الهدى و المتصاعد الى ملكوت التقى لو تريد ان تعرف هذه الاشارات القدسيّة و تشهد اسرار العلميّة و تطّلع على كلمة الجامعة لا بدّ لجنابك ان تسأل كلّ ذلك و كلّما يرد عليك فى امر مبدئك و معادك عن الذين جعلهم الله منبع علمه و سماء حكمته و سفينة سرّه لانّ من دون هذه الانوار المشرقة عن افق الهويّة ما يعرفون الناس يمينهم عن شمائلهم و كيف يقدرنّ ان يتعارجنّ الى افق الحقايق او

يصلنّ الى مخزن الدقائق اذاً نسأل الله بان يدخلنا فى هذه البحور المتموّجة و يشرّفنا الى هذه الارواح المرشّحة و ينزّلنا فى هذه المعارج الالهيّة لننزع عن هياكلنا كلّما اخذنا من عند انفسنا و نخلع عن اجسادنا كلّ الاثواب العارية التى سرقنا عن امثالنا ليلبسنا الله من قميص عنايته و اثواب هدايته و يدخلنا فى مدينة العلم الذى من دخل فيها ليعرف كلّ العلوم قبل ان يلتفت الى اسرارها و يعرف كلّ العلم و الحكمة من اسرار الربوبيّة المودعة فى كنائز الخليقة من اوراقها التى تورّقت من اشجارها تسبيحان اللّه موجدها و مبدعها عمّا خلق فيها و قدّر لها و انّى فو اللّه المهيمن المقتدر القيّوم لو ارينّك ابواب هذه المدينة التى خلقت عن يمين القدرة و القوّة لترى مالا رأى احدٌ من قبلك و تشهد ما لا شهدت نفسٌ دونك و تعرف غوامض الدلالات و معضلات الاشارات و تبرهن لك اسرار البدئيّة فى نقطة الختميّة و تسهل عليك الامور و تجعل النار لك نوراً و علماً و رحمةً و تكون فى بساط القدس لمن المستريحين و من دونِ ذلك كلّما القيناك من جواهر اسرار الحكمة فى غياهبِ هذه الكلمات المباركة الروحيّة ما تقدر ان تعرف رشحاً من طمطام ابحر العلم و قمقام انهر العزّ و تكونُ من اصبع الهويّة على قلم الاحديّة فى امّ الكتاب بالجهل مكتوبا و لن تحلّ لك حرفا من الكتاب و لا كلمات آل اللّه فى اسرار المبدء و المآب

١٤ فانصف يا ايّها العبد الذى ما رأيناك فى الظاهر ولكن وجدنا حبّك فى الباطن ثم اجعل محضرك بين يدى الذى انّك ان لن تراه انّه هو يراك و انّك ان لن تعرفه انّه هو يعرفك هل يقدر احدٌ ان يفسّر تلك الكلمات بدلائل متقنة و براهين واضحة و اشاراتٍ لائحةٍ على قدر الذى يستريح قلبُ السائل و يسكن فؤادُ المخاطب لا فو الذى نفسى بيده لن يقدر احدٌ انْ يشرب رشحاً منها الاّ مَنْ يدخل فى ظلّ هذه المدينة التى بنيت اركانها على جبال الياقوت المحمّرة و جدارُها من زبرجد الاحديّة و ابوابها من الماس الصمديّة و ترابُها من طيب المكرّمة و لمّا ذكرنا و القينا عليك من بعض الاسرار مع الحجب و الاستار نَرْجع الى ما كنّا فيه فى ما عرفْنا من كتب القبل لئلاّ يزلّ قدمُك فى شيءٍ و تكون موقناً فى كلّما رشحنا عليك من تموّجات ابحر الحيوة فى لاهوت الاسماء و الصفات و هو مكتوبٌ فى جميع الاسفار الانجيل و هو هذا حينَ الذى تكلّم الروحُ بالنور و قال لتلاميذه : «فاعلموا بانّ السموات و الارض يمكن انْ تزولانِ ولكن كلامى لن يزولَ ابدا» و كان معلوم عند

جنابكم بانّ المَعنىٰ في هذا الكلام علي ظاهر العبارة لن يدلّ الّا بانّ هذه الاسفارَ من الانجيل تكون باقيةً بين العباد الى ابد الدهر و لا تنفد احكامها و لا يَبيدُ برهانُها و كلّما شُرِّعَ فيها و حدّد لها و قدّر بها بل يَبقى و لا يَفنى ابداً

١٥ اذاً يا اخى طهّر قلبك و نوّر فؤادك و حدّ بصرك لتعرف اَلحان طيور الهويّة و نغمات حمامات القدسيّة في ملكوت البقائيّة لتعرف تأويل الكلمات و اسرارها و الّا لو تفسّر علي ظاهر العبارة لن تقدر ان تُثْبِتَ امر من جاء بعد عيسى (ع) و لا تستطيعَ ان تلزم الخصم و تفوق على المعاندين من هٰؤلاء المشركين لانّ بهذه الاية تستدلّ علماء الانجيل بانّ الانجيل ما ينسخ ابداً و لو تظهر تلك العلامات التى كانت مكتوبةً فى كتبنا و يَظهر هيكل المعهود لا بدّ له بان يَحكم بين العباد باحكام الانجيل و لو تظهر كلُّ العلامات المكتوبة فى الكتب و يحكم بغير ما حَكم به عيسى ما نقرّبه و ما نتّبعه لانّ هذا المطلبَ من مسلّمات مطالبهم بمثل ما انتم تشهدون اليومَ من علماء القوم و جهلائهم فيما يعترضون و يقولون بانّ الشمس ما اشرقت من المغرب و ما صاح الصائح بين السماء و الارض و ما غرق بعضُ البلاد و ما ظهر الدجال و ما قام السفيانى و ما ظهر الهيكلُ فى الشمس و انّى بسمعى سمعتُ عن واحدٍ من علمائهم يقول لو يظهر كلّ تلك العلامات و يظهر قائم المامول و يحكم بغير ما نُزّل فى الفرقان فيما يكون بين ايدينا من الفروع لَنُكذّبه و نَقتله و ما نُقرّبه ابداً و امثال ذلك عمّا يقولون هولاء المكذبون بعد الذى قام القيمة و نفخ فى الصور و حشر كلّ من فى السموات و الارضُ الميزان نصبت و الصراط وضعت و الايات نزّلت و الشمس اشرقت و النجوم طمست و النفوس بعثت و الروح نفخت و الملائكة صفّت و الجنّة ازلفت و النار سعرت و قضى كل ذلك و الى حينئذ ما عرف احد منهم كانهم فى غشواتهم ميتون الا الذينهم آمنوا و رجعوا الى الله و كانوا اليوم فى رضوان القدس يحبرون و فى رضى الله يسلكون

١٦ و كل الناس لما احتجبوا بغشوات انفسهم ما عرفوا الحان القدس و ما شموا روائح الفضل و ما سئلوا عن اهل الذكر بعد الذى امرهم الله بذلك قال و قوله الحق «فاسئلوا اهل الذكر ان كنتم لا تعلمون» بل اعرضوا عن اهل الذكر و اتبعوا السامرى باهوائهم و بذلك بعدوا عن رحمة الله و ما فازوا بجماله يوم لقائه بعد الذى كل انتظروا يوم

ظهوره و دعوا الله فى الليالى و الانهار بان يحشرهم بين يديه ليستشهدوا فى سبيله و يستهدوا بهدايته و يستنوروا بنوره فلما جائهم باية من عند الله و حجة من لدنه كفروه و سبوه و فعلوا به ما فعلوا لا انا اقدر ان انكر و لا انت تقدر ان تسمع و القلم حينئذ يضج و المداد يبكى و يصرخ و انك لو تتوجه بسمع الفطرة فو الله لتسمع ضجيج اهل السموات و لو تكشف الحجاب عن عينيك لتشهد بان الحوريات مغشيات و الارواح منصعقات و تضربن على وجوههن و جلسن على وجه التراب فاه آه عما ورد على مظهر نفس الله و ما فعلوا به و باحبائه بحيث ما فعل احد الى احد و لا نفس الى نفس و لا كافر الى مومن و لا مومن الى كافر فاه آه قد جلس هيكل البقاء فى التراب السوداء و ناحت روح القدس فى رفارف الاعلى و تهدمت اركان العرش فى لاهوت الاسنى و تبدلت عيش الوجود فى ارض الحمراء و خرست لسان الورقاء فى جبروت الصفراء اف لهم و بما اكتسبت ايديهم و عن كل ما هم كانوا ان يعملون فاستمع ما غنت الورقاء فى شانهم باحسن نغمات بديع و اكمل تغردات منيع ليكون حسرة عليهم من يومئذ الى يوم الذى يقوم الناس لرب العالمين «و كانوا من قبل يستفتحون على الذين كفروا فلما جائهم ما عرفوا كفروا به فلعنة الله على الكافرين» هذا شانهم و مبلغهم فى حيوة الباطلة و سيردون الى عذاب السعير و لن يجدوا لانفسهم لا من ولى و لا من نصير

١٧ و لا يحجبك كلما نزل فى الفرقان و ما سمعت عن آثار شموس الغصمة و بدور العظمة فى تحريف الغالين و تبديل المتحرفين ما كان مقصودهم من تلك الكلمات الا فى بعض الموارد المخصوصة المنصوصة و انى مع عجزى و فقرى لو اريد ان انكر لجنابك ما هو المذكور لاقدر ولكن يعزب عنا المقصود و نبعد عن هذا الصراط الممدود و نغرق فى اشارات المحدود و نخرج عما هو المحبوب فى ساحة المحمود و انك انت يا ايها المذكور فى هذا الرق المنشور و المستنور فى هذه الظلمات الديجور فيما تجلى الله عليك من ادوار الطور فى سيناء الظهور نزه نفسك عن كل ما عرفت من قبل من اشارات السوئية و الدلالات المشركية لتجد رائحة البقاء عن يوسف الوفاء و تكون داخلا فى مصر العماء و تجد روائح طيب السناء عن هذا اللوح الدرى البيضاء فيما رقم فيه القلم من اسرار القدم فى اسماء ربه العلى الاعلى لتكون من الموقنين فى الواح القدس مكتوبا ثم اعلم يا ايها

الحاضر بين يدى العبد حين غفتلك عن ذلك لا بد لمن يريد ان يقطع الاسفار فى معارج الاسرار بان يجاهد فى الدين على قدر طاقته و قدرته ليظهر له السبيل فى مناهج الدليل و ان يجد نفسا يدعى امرا من الله و كان فى يده حجة من مولاه التى تعجز عنها العالمين لا مفر له الا بان يتبعه فى كل ما يامر و يقول و يحكم و لو يجرى على السماء حكم الارض او على الارض حكم السماء او فوق ذلك او تحت ذلك و لو يحكم بالتغيير او بالتبديل لانه اطلع باسرار الهوية و رموزات الغيبية و احكام الالهية و لو ان كل العباد من امم المختلفة يعملون بما ذكرنا حينئذ ليسهل عليهم امرهم و ما يمنعهم تلك العبارات و الاشارات عن الورود فى غمرات الاسماء و الصفات و لو عرفوا ذلك ما كفروا بانعم الله و ما حاربوا مع النبيين و ما جاهدوهم و ما انكروهم و بمثل تلك العبارات تجدون فى القرآن لو انتم فيه تتفكرون

١٨ ثم اعلم بان بمثل تلك الكلمات يمحص الله عباده و يغربلنهم و يفصل بين المومن و الكافر و المنقطع و المتمسك و المحسن و المجرم و الشقى و الشقى و امثال ذلك كما نطق بذلك ورقاء الهوية «الم احسب الناس ان يتركوا ان يقولوا آمنا و هم لا يفتنون» لا بد للمسافر الى الله و المهاجر فى سبيله بان ينقطع عن كل من فى السموات و الارض و يكف نفسه عن كل ما سواه ليفتح على وجهه ابواب العناية و تهب عليه نسمات العطوفة و اذا كتب على نفسه ما القيناه من جواهر المعانى و البيان ليعرف كل الاشارات من تلك الدلالات و ينزل الله على قلبه سكينة من عنده و يجعله من الساكنين و بمثل هذه الكلمات المتشابهات المنزلة فاعرف ما سئلت عن هذا العبد الذى جلس على نقطة الذلة و ما يمشى فى الارض الا كمثل غريب الذى لن يجد لنفسه لا من معين و لا من مونس و لا من حبيب و لا من نصير و يكون متوكلا على الله و يقول فى كل حين «انا لله و انا اليه راجعون» و ان ما ذكرنا الكلمات بالمتشابهات هذا لم يكن الا عند الذين لن يتعارجوا الى افق الهداية و ما وصلوا الى مراتب العرفان فى مكامن العناية و الا عند الذين هم عرفوا مواقع الامر و شهدوا اسرار الولاية فيما القى الله على انفسهم كل الايات محكمات عندهم و كل الاشارات متقنات لديهم و انهم يعرفون اسرار المودعة فى قمص الكلمات بمثل ما انتم تعرفون من الشمس الحرارة و من الماء الرطوبة بل اظهر من ذلك فتعالى الله عما كنا

فى ذكر احبائه فتعالى عما هم يذكرون.

اذا لما وصلنا الى ذلك المقام الاسنى و بلغنا الى ذروة الاعلى فيما يجرى من هذا القلم من عناية الكبرى من لدى الله العلى الاعلى اردنا بان نذكر لك بعضا من مقامات سلوك العبد فى اسفاره الى مبدئه ليكشف على جنابك كلما اردت و تريد لتكون الحجة بالغة و النعمة سابغة.

١٩ فاعلم ثم اعرف بان السالك فى اول سلوكه الى الله لا بد له بان يدخل فى حديقة الطلب و فى هذا السفر ينبغى للسالك بان ينقطع عن كل ما سوى الله و يغمض عيناه عن كل من فى السموات الارض و لم يكن فى قلبه بغض احد من العباد و لا حب احد على قدر الذى يمنعه عن الوصول الى مكمن الجمال و يقدس نفسه عن سبحات الجلال و له حق بان لا يفتخر على احد فى كل ما اعطاه الله من زخارف الدنيا او من علوم الظاهره او غيرها و يطلب الحق بكمال جده و سعيه ليعلمه الله سبل عنايته و مناهج مكرمته لانه خير معين بعباده و احسن ناصر لارقائه قال و قوله الحق «الذين جاهدوا فينا لنهدينهم سبلنا» و فى مقام آخر «اتقوا الله يعلمكم الله» و فى هذا السفر يشهد السالك التبديلات و التغييرات و المختلفات و المتفاوتات و يشهد عجائب الربوبية فى اسرار الخليقة و يطلع على سبل الهداية و طرق الالهية هذا مقام الطالبين و معارج القاصدين و اذا استرقى عن ذلك المقام يدخل فى مدينه العشق و الجذب حينئذ ارياح المحبة و تهيج نسمات الروحية و يأخذ السالك فى هذا المقام جذبات الشوق و نفحات الذوق بحث لن يعرف اليمين عن الشمال و لا البر من البحر و لا الصحارى عن الجبال و فى كل حين يحترق بنار الاشتياق و يوقد من سطوة الفراق فى الافاق و يركض فى فاران العشق و حوريب الجذب مرة يضحك و مرة يبكى و مرة يسكن و مرة يضطرب و لا يبالى من شيىء و لا يمنعه من امر و لا يسده من حكم و ينتظر امر مولاه فى مبدئه و منتهاه و ينفق روحه فى كل حين و يفدى نفسه فى كل آن و يقابل صدره فى مقابلة رماح الاعداء و يرفع راسه لسيف القضاء بل يقبل ايدى من يقتله و ينفق كل ما له و عليه ليفدى روحه و نفسه و جسده فى سبيل مولاه ولكن بانن من محبوبه لا بهواء من نفسه و تجده باردا فى النار و يابسا فى الماء و يسكن على كل ارض و يمشى فى كل طريق و من يمسه فى تلك الحالة ليجد حرارة المحبة منه و انه

يمشى فى رفرف الانقطاع و يركض فى وادى الامتناع و لم يزل كانت عيناه منتظرا لبدايع رحمة الله و مشاهدة انوار جماله فهنيئا للواصلين و هذا مقام العاشقين و شان المجتذبين

٢٠ و اذا قطع هذا السفر و استرقى عن هذا المقام الاكبر يدخل فى مدينة التوحيد و حديقة التفريد و بساط التجريد و فى هذا المقام يلقى السالك كل الاشارات و الدلالات و الحجبات و العبارات و يشهد الاشياء بعين التى تجلى الله له به بنفسه و يشاهد فى هذا السفر بان المختلفات كلها ترجع الى كلمة واحدة و الاشارات تنتهى الى نقطة واحدة كما شهد بذلك قول من ركب على فلك النار و مشى فى قطب الاسفار حتى وصل الى ذروة الاعلى فى جبروت البقاء «بان العلم نقطة كثرها الجاهلون» و هذا مقام الذى ذكر فى الحديث بانى «انا هو و هو انا الا انه هو هو و انا انا» و فى ذلك المقام لو يقول هيكل الختم بانى انا النقطة البدء ليصدق و لو يقول بانى انا غيرها لحق و لو يقول بانى صاحب الملك و الملكوت او ملك الملوك او سلطان الجبروت او محمد او على او ابنائهم او غير ذلك ليكون صادقا من عند الله و حاكما على الممكنات و على كل ما سواه اما سمعت ما ورد من قبل بان اولنا محمد و آخرنا محمد و اوسطنا محمد و فى مقام آخر بان كلهم من نور واحد و فى ذلك المقام يثبت حكم التوحيد و آيات التجريد و تجد بان كلهم رفعوا روسهم عن جيب قدرة الله و يدخلون فى اكمام رحمة الله من غير ان تشاهد الفرق بين الاكمام و الجيب و التغيير و التبديل فى هذا المقام شرك صرف و كفر محض لان هذا مقام تجلى الوحدانية و تحكى الفردانية و اشراق انوار فجر الازلية فى مراياء الرفيعة المنطبعة و انى فوالله لو اذكر هذا المقام على قدر الذى قدر الله فيه لتنقطع الارواح عن اجسادها و تنزلت الجوهريات من اماكنها و تنصعق كل من فى لجج الممكنات و تنعدم كل ما يتحرك فى اراضى الاشارات اما سمعت «لا تبديل لخلق الله» و اما قرئت «و لن تجد لسنته من تبديل» و اما شهدت «ما ترى فى خلق الرحمن من تفاوت» بلى و ربى من كان من اهل هذه اللجة و ركب فى هذا السفينة لم يشهد التبديل فى خلق الله و لا يرى التفاوت فى ارض الله و لما لم يكن التبديل و التغيير فى خلق الله فكيف يجرى على مظاهر نفس الله فسبحان الله عما كنا فى وصف مظاهر امره و تعالى عما هم يذكرون

الله اكبر هذا البحر قد ذخرا و هيج الريح موجا يقذف الدررا

فاخلع ثيابك و اغرق فيه و دع عنك السباحة و ليس السبح مفتخرا

٢١ و انك انت لو تكون من اهل هذه المدينة فى هذه اللجة الاحدية لترى كل النبيين و المرسلين كهيكل واحد و نفس واحدة و نور واحد و روح واحدة بحيث يكون اولهم آخرهم و آخرهم اولهم و كلهم قاموا على امر الله و شرعوا شرايع حكمه الله و كانوا مظاهر نفس الله و معادن قدرة الله و مشارق شمس الله و مطالع نور الله و بهم ظهرت آيات التجريد فى حقايق الممكنات و علامات التفريد فى جوهريات الموجودات و عناصر التمجيد فى ذاتيات الاحديات و مواقع التحميد فى سانجيات الصمديات و بهم يبدء الخلق و اليهم يعيد كل المذكورات كما انهم فى حقايقهم كانوا انوارا واحدة و اسرارا واحدة و كذلك فاشهد فى ظواهرهم لتعرف كلهم على هيكل واحد بل تجدهم على لفظ واحد و كلام واحد و بيان واحد و انك فى ذلك المقام لو تطلق اولهم باسم آخرهم او بالعكس لحق كما نزل حكم ذلك عن مصدر الالوهية و منبع الربوبية قل «ادعوا الله او ادعوا الرحمن ايا ما تدعوا فله الاسماء الحسنى» لانهم مظاهر اسم الله و مطالع صفاته و مواقع قدرته و مجامع سلطنته و انه جل و عز بذاته مقدس عن كل الاسماء و منزه عن معارج الصفات و كذلك فانظر آثار قدرة الله فى آفاق ارواحهم و انفس هياكلهم ليطمئن قلبك و تكون من الذينهم كانوا فى آفاق القرب لسائرين ثم اجدد لك الكلام فى هذا المقام ليكون لك معينا فى عرفانك بارئك فاعلم بان الله تبارك و تعالى لن يظهر بكينونيته و لا بذاتيته لم يزل كان مكنونا فى قدم ذاته و مخزونا فى سرمدية كينونته فلما اراد اظهار جماله فى جبروت الاسماء و ابراز جلاله فى ملكوت الصفات اظهر الانبياء من الغيب الى الشهود ليمتاز اسمه الظاهر من اسمه الباطن و يظهر اسمه الاول عن اسمه الاخر ليكمل القول بانه هو الاول و الاخر و الظاهر و الباطن و هو بكل شىء محيط و جعل مظاهر تلك الاسماء الكبرى و هذه الكلمات العليا فى مظاهر نفسه و مرايا كينونته اذا ثبت بان كل الاسماء و الصفات ترجع الى هذه الانوار المقدسة المتعالية و تجد كل الاسماء فى اسمائهم و كل الصفات فى صفاتهم و فى ذلك المقام لو تدعوهم بكل الاسماء لحق بمثل وجودهم اذا فاعرف ما هو المقصود فى هذا البيان ثم اكتمها فى سرادق قلبك لتعرف حكم ما سئلت و

تصل اليه على قدر ما قدر الله لك لعل تكون من الذين هم كانوا بمراد الله لمن الفائزين

٢٢ و كلما سمعت فى ذكر محمد بن الحسن روح من فى لجج الارواح فداه حق لا ريب فيه و انا كل به موقنون ولكن ذكروا ائمة الدين بانه كان فى مدينة جابلقا و وصفوا هذه المدينة باثار غريبة و علامات عجيبة و انك لو تريد ان تفسر هذه المدينة على ظاهر الحديث لن تقدر و لن تجدها ابدا لانك لو تفحص فى اقطار العالم و اطراف البلاد لن تجدها باوصاف التى وصفوها من قبل و لو تسير فى الارض بدوام ازلية الله و بقاء سلطنته لان الارض بتمامها لن تسعها و لن تحملها و انك لو تدلنى الى هذه المدينة انا ادلك الى هذه النفس القدسية التى عرفوه الناس بما عندهم لا بما عنده و لما انت لن تقدر على ذلك لا بد لك التاويل فى هذه الاحاديث و الاخبار المروية عن هولاء الانوار و لما تحتاج الى التاويل ~~فى هذه الاحاديث و الاخبار المروية عن هولاء الانوار و لما تحتاج الى التاويل~~ فى هذه الاحاديث المروية فى ذكر هذه المدينة المذكورة كذلك تحتاج الى التفسير فى هذه النفس القدسية و لما عرفت هذا التاويل لن تحتاج الى التبديل و لا غيره ثم اعلم بانه لما كان الانبياء كلهم روح و نفس و اسم و رسم واحد و انك بهذا العين لترى كل الظهورات اسمهم محمد و آبائهم حسن و ظهروا من جابلقاء قدرة الله و يظهروا من جابلساء رحمة الله و جابلقا لم يكن الا خزائن البقاء فى جبروت العماء و مدائن الغيب فى لاهوت العلاء و تشهد بان محمد بن الحسن كان فى جابلقاء و ظهر منها و من يظهره الله يكون فيها الى ان يظهره الله على مقام سلطنته و انا بذلك مقرون و بكلهم مومنون و انا اختصرنا فى معانى جابلقاء فى هذا المقام ولكن تعرف كل المعانى فى اسرار هذه الالواح لتكون من الموقنين ولكن الذى ظهر فى الستين لا تحتاج فى حقه لا التبديل و لا التاويل لانه كان اسمه محمد و كان من ابناء ائمة الدين اذا يصدق فى حقه بانه ابن الحسن و هذا معلوم عند جنابك و مشهود لدى حضرتك بل انه خالق الاسم و مبدعه لنفسه لو انتم بطرف الله تنظرون حينئذ اردنا ان نترك ما كنا فى ذكره و نذكر ما جرى على نقطة الفرقان و نكون فيه من الذاكرين و لتكون على بصيرة فى كل الامور من لدن عزيز جميل.

٢٣ فاعلم ثم فكر ايامه حين الذى اقامه الله على امره و اظهره على مقام نفسه كيف هجموا عليه العباد و اعترضوا به و حاججوا معه و كلما مشى قدامهم فى المعابر و

الاسواق استهزؤوا به و حركوا عليه روسهم و سخروا به و فى كل حين ارادوا قتله بحيث ضاقت عليه الارض باوسعها و حارت فى امره سكان ملا الاعلى و تبدلت اركان البقاء بالفناء و بكت عليه عيون اهل العماء و اصابه من هولاء الكفرة الفجرة ما لا يقدر احد ان يسمعه من اولو الوفاء و لو ان هؤلاء الفسقة كانوا ان يفكروا فى امرهم و[1] كانوا ان يرفعوا اعناقهم لبلوغهم اليه و يسئلوا الله فى كل حين بان يشرفهم جماله و يرزقهم لقائه بل لما ما عرفوا لحن الاحدية و اسرار الهويه و اشارات القدسية عما ظهر من لسان الاحمدية و ما تفكروا فى انفسهم و اتبعوا علماء الباطل الذين صدوا عباد الله عن ادوار القبل و يصدون الناس فى اكوار البعد لذا احتجبوا عن مراد الله و ما شربوا عن كوثر الهوية و صاروا محرومين عن لقاء الله و مظهر كينونتة و مطلع ازليته و بذلك سلكوا فى مناهج الضلالة و سبل الغفلة و رجعوا الى مقرهم فى نار التى كانت وقودها انفسهم و كانوا فى كتاب القدس من قلم الله بالكفر مكتوبا و ما وجدوا و لن يجدوا الى حينئذ لانفسهم لا من حبيب و لا من معينا و لو ان هولاء يتمسكون بنفس عروة الله فى قميص المحمدية و يقبلون الى الله بتمامهم و يلقون كلما فى ايديهم من علمائهم ليهديهم الله بفضله و يعرفهم معاني القدسية فى كلماته الازلية لان الله اجل و اعظم من ان يرد السائل عن بابه او يخيب الامل عن فنائه او يطرد من استجار فى ظله او يحرم من تشبث بذيل رحمته او يبعد فقير الذى نزل فى شريعة غنائه فلما هولاء ما اقبلوا الى الله بكلهم و ما تشبثوا بذيل رحمته المنبسطة فى ظهور شمس الاحمدية خرجوا عن ظل الهداية و وردوا فى مدينة الضلالة و بذلك فسدوا و افسدوا العباد و ضلوا و اضلوا كل من فى البلاد و كانوا من الظالمين فى كتب السماء مسطورا.

٢٤ و حينئذا لما بلغ هذا الخادم الفانى الى هذا المقام العالى فى بيان رموز المعانى اذكر لك علة اعراض هولاء الغلاظ على غاية الايجاز ليكون دليلا لاولى الالباب من اولى الابصار و ليكون موهبة من هذا العبد على المومنين جميعا.

فاعلم بان نقطة الفرقان و نور السبحان لما جاء بايات محكمات و براهين ساطعات من الايات التى يعجز عنها كل من فى جبروت الموجودات امر الكل على القيام على هذه الصراط المرتفعة الممدودة فى كل ما جاء به من عند الله و من اقر عليه و اعترف بايات

---

[1] كانوا ان يعرفوا نغمات تلك الورقاء على افنان هذه الشجرة البيضاء و يرضوا بما نزل الله عليهم فيما انعمهم به و يجدوا انمار الشجرة على اغصانها لم اعترضوا و انكروه بعد الذى كلهم

الوحدانية فى فواده و جمال الازلية فى جماله حكم عليه حكم البعث و الحشر و الحيوة و الجنة لانه بعد ايمانه بالله و مظهر جماله بعث من مرقد غفلته وحشر فى ارض فواده و حى بحيوة الايمان و الايقان و دخل فى جنة اللقا هل يكن الجنة اعلى من ذلك او الحشر اعظم من هذا او البعث اكبر من هذا البعث لو يطلع احد باسراره ليعرف ما لا عرف احد من العالمين.

ثم اعلم بان هذه الجنة فى يوم الله اعظم من كل الجنان و الطف من حقايق الرضوان لان الله تبارك و تعالى بعد الذى ختم مقام النبوة فى شان حبيبه و صفيه و خيرته من خلقه كما نزل فى ملكوت العزة «ولكنه رسول الله و خاتم النبيين» وعد العباد بلقائه يوم القيمة لعظمة ظهور البعد كما ظهر بالحق و لم يكن جنة اعظم من ذلك و لا رتبة اكبر من هذا ان انتم فى آيات القرآن تتفكرون فهنيئا لمن ايقن بلقائه يوم ظهور جماله و انى لو انكر لك آيات النازلة فى هذه الرتبة العالية ليطول الكلام و نبعد عن المرام ولكن انكر هذه الاية و نكتفى بها لتقر عيناك و تصل الى ما كنز فيها و خزن بها و هى هذه «الله الذى رفع السموات بغير عمد ترونها ثم استوى على العرش و سخر الشمس و القمر كل يجرى لاجل مسمى يدبر الامر يفصل الايات لعلكم بلقاء ربكم توقنون» اذا فالتفت يا حبيبى فى نكر الايقان فى هذه الاية كان السموات و الارض و العرش و الشمس و القمر كلهن خلقن لايقان العباد لقائه فى ايامه فو الله يا اخى فانظر عظمة هذا المقام و شان هولاء العباد فى هذه الايام «كانهم حمر مستنفرة فرت عن طلعة الالهية و جمال الهوية لو تفكر فيما نزلنا لك لتجد ما اردنا فى ذكر هذا البيان و تعرف ما احببنا ان نعلمك فى هذا الرضوان لتقر عيناك عن النظر فيها و تلذ سمعك عن استماع ما قرء فيها و تحظ نفسك عن ادراكها و ينور قلبك عن عرفانها و يستبشر روحك عن عطر الذى نفح منها و تصل الى غاية فيض الله و تكون فى رضوان القدس لمن الخالدين و من اعرض عن الله فى حقه و ادبر و طغى ثم كفر و شقى حكم عليه حكم الشرك و الكفر و الموت و النار و اى شرك اعظم من اقباله الى مظاهر الشيطان و اتباعه علماء النسيان و اى كفر اعلى عن اعراضه عن الله فى يوم الذى يجدد فيه الايمان من الله المقتدر المنان و اى موت انل عن فراره عن منبع الحى الحيوان و اى نار احر عن بعده عن جمال الهوية و جلال الاحدية فى يوم التغابن و

الاحسان

٢٥ و ان اعراب الجاهلية بهذه العبارات و الكلمات اعترضوا عليه و حكموا عليه ما حكموا و قالوا هولاء الذين آمنوا بمحمد هم كانوا معنا و راودونا فى كل ليل و نهار متى ماتوا و باى يوم رجعوا فاسمع ما نزل فيما قالوا «ان تعجب فعجب قولهم ائذا كنا ترابا و عظاما ائنا لمبعوثون» و فى مقام آخر «و لئن قلت انكم مبعوثون من بعد الموت ليقولن الذين كفروا ان هذا الا سحر مبين» و بذلك استهزوا به و سخروا عليه لانهم شهدوا فى كتبهم و سمعوا من علمائهم لفظ الموت و الحيوة و فسروهما بالموت الظاهرية و الحيوة العنصرية فلما ما وجدوا ما عرفوا من ظنونهم المجتثة و عقولهم الافكية الخبثية رفعوا اعلام الاختلاف و رايات الفساد و اشتعلوا نار الحرب و لو اطفاها الله بقدرته كما تشهد اليوم من هولاء المشركين و هولاء الفاسقين و انى حينئذ لما هبت على رايحة الجنب عن مدينة البقاء و احاطتنى غلبات الشوق من شطر الاشراق فيما لاحت شمس الافاق من ركن العراق و اسمعنى نغمات الحجاز فى اسرار الفراق اريد ان اذكر لجنابك بعض ما غنت الورقاء فى قطب العماء فى معنى الحيوة و الموت و لو ان هذا ممتنع لانى لو اريد ان افسر لك كما هو المكتوب فى الواح المحفوظ لن تحمله الالواح و لن تسعه الاوراق و لن تطيقه الارواح ولكن اذكر على ما ينبغى لهذا الزمان و هذه الاوان ليكون دليلا لمن اراد ان يدخل فى رفرف المعانى و يسمع نغمات الروحانى من هذا الطير المعنوى الالهى و يكون من الذينهم انقطعوا الى الله و كانوا اليوم بلقاء الله يستبشرون فاعرف بان للحيوة مقامين مقام يتعلق بظاهر البشرية فى جسد العنصرية و هذا معلوم عند جنابك و عند كل من على الارض بمثل الشمس فى وسط السماء و هذه الحيوة تفنى من موت الظاهرية و هذا حق من عند الله و لا مفر لاحد و اما الحيوة التى هى المذكور فى كتب الانبياء و الاولياء لم يكن الا الحيوة العرفانية اى عرفان العبد آية تجلى مجليه بما تجلى له به بنفسه و ايقانه بلقاء الله فى مظاهر امره و هذه هى الحيوة الطيبة الباقية الدائمة التى من يحيى به لن يموت ابدا و يكون باقيا ببقاء ربه و دائما بدوام بارئه و الحيوة الاولية التى كانت متعلقة بالجسد العنصرية ينفد بما نزل من عند الله «كل نفس ذائقة الموت» و الحيوة الثانوية التى كانت من المعرفة ما تنفد كما نزل من قبل فلنحيينه حيوة طيبة و فى مقام اخرى فى ذكر

الشهداء «بل احياء عند ربهم يرزقون» و ما ورد فى الاخبار «المومن حى فى الدارين» و بمثل تلك الكلمات كثير فى كتب الله و مظاهر عدله و انا ما اردنا ذكرها للاختصار و اكتفينا بذلك فيما اردنا لك.

٢٦ اذا يا اخى فاعرض عن هواك ثم اقبل الى مولاك و لا تتبع الذين كان الههم هويهم لتدخل فى قطب الحيوة فى ظل النجاه من مربى الاسماء و الصفات لان الذينهم اليوم اعرضوا عن ربهم اموات و لو يمشون على الارض و صماء و لو يسمعون و عمياء و لو يشهدون كما صرح بذلك مالك يوم الدين «و لهم قلوب لايفقهون بها و لهم اعين لا يبصرون بها» الى آخر القول بل انهم يمشون على شفا جرف هار او فى شفا حفرة من النار لم يكن لهم نصيب من هذا البحر المتموج الزخار و كانوا فى زخارف اقوالهم يلعبون و حينئذ نلقى عليك فيهذا المقام فى ذكر الحيوة ما نزل من قبل ليقلبك عن اشارات النفس و يخلصك عن ضيق القفس فى هذا الجوار الخنس و تكون فى ظلمات الارض لمن المهتدين قال و قوله الحق «او من كان ميتا فاحييناة و جعلنا له نورا يمشى به فى الناس كمن مثله فى الظلمات ليس بخارج منها» هذه الاية نزلت فى شان الحمزة و ابوجهل لما آمن الاول و كفر الثانى و بذلك استهزوا اكثر العلماء و من علماء الجاهلية و تبلبلوا و تهزلوا و تصاحوا و قالوا كيف مات الحمزة و كيف رجع الى الحيوة الاولى و بمثل ذلك كثير فى الكتاب لو انتم فى آيات الله تتفرسون فيا ليت وجدت قلوبا صافية لالقى عليهم رشحا من ابحر العلم الذى علمنى ربى ليطيرن فى الهواء كما يمشون على الارض و يركضن على الماء كما يركضون على التراب و ياخذوا ارواحهم بايديهم و يفدوها فى سبيل بارئهم ولكن ما جاء الاذن على القضاء فى هذا الرمز المغطى و لم يزل كان هذا السر مخزونا فى كنوز القدرة و هذا الرمز مكنونا فى خزائن القوة لئلا يهلكون العباد انفسهم رجاء لهذا المقام الاعظم فى ممالك القدم و لن يصله الذين يمشون فى ظلمات الصيلم المظلم و لقد كررنا القول يا اخى فى كل المقام ليوضح لك باذن الله كل الامور عما سطر فى السطور و ليغنيك عن الذين هم يخوضون فى انفس الديجور و يمشون فى وادى الكبر و الغرور و لتكون فى فردوس الحى الحيوان لمن السائرين

٢٧ قل يا ايها الملا ان شجرة الحيوة قد غرست فى وسط فردوس الله و يعطى

الحيوة عن كل الجهات كيف انتم لا تشعرون و لا تعرفون و يوبدك فى كل ما القيناك من جواهر اسرار الهوية من هذه النفس المطمئنة تغنى حمامة القدس فى فردوس البقاء و اذكر لك لتلبس قميص الجديد من زبر الحديد ليحفظك عن رمى الشبهات فى تلك الاشارات و هى هذه «ان من لم يلد من الماء و الروح لن يقدر ان يدخل فى ملكوت الله لان المولود من الجسد جسد هو و المولود من الروح فهو الروح فلا تتعجبن من قولى انه ينبغى لكم بان تولدوا مرة اخرى» اذا طير الى شجرة الالهى و خذ من ثمراتها ثم القط عما سقط عنها و كن لها حافظ امين و فكر فيما ذكر واحد من الانبياء حين الذى يبشر الارواح بمن ياتى بعده باشارات مقنعة و رموزات مغطئة من دون الجهر من القول لتوقن بان لا يعرف كلماتهم الا اولوالالباب الى ان قال «كانت عينتاه كلهيب النار و كانت رجلاه كالنحاس و كان يخرج من فمه سيف ذا فمين» حينئذ كيف يفسر هذه الكلمات و فى الظاهر لو يجيىء احد بتلك العلامات لم يكن بانسان و كيف يستانس به احد بل لما يظهر فى مدينة يفرون منه اهل مدينة اخرى و لا يقربوا به احد ابدا و مع انك لو تفكر فى هذه العبارات لتجدها على غاية الفصاحة و نهاية البلاغة بحيث عرجت الى غاية البيان و وصلت الى منتهى مقام التبيان كان شموس البلاغة منها ظهرت و انجم الفصاحة عنها بزغت و لاحت اذا فاعرف هولاء الحمراء من امم الماضية و الذين يكونون فى تلك الايام ينتظرون مجيىء تلك الانسان ولو لا تجيىء هذه الصورة المذكورة لن يومنوا به ابدا و لما ما يجيىء هذه ابدا انهم لن يومنوا ابدا هذا مبلغ هولاء الكفرة من انفس المشركة و ان الذين ما يعرفون ما هو ابده البديهيات و اظهر الظاهريات فكيف يعرفون غوامض اصول الالهية و جواهر اسرار حكمة الصمدانية و انى حينئذ افسر لك هذا الكلام على سبيل الاختصار لتعرف الاسرار و تكون فيها من العارفين فاعلم ثم انصف فيما نلقى اليك لتكون من اهل الانصاف فى هذا المصاف بين يدى الله مذكوراً"

٢٨ فاعلم بان من تكلم بهذا المقال فى ميادين الجلال اراد ان يذكر اوصاف من ياتى باضمار و الغاز لئلا يطلع عليه اهل المجاز فاما قوله كانت عينتاه كلهيب النار ما اراد الا حدة بصر من ياتى و قوة بصيرته بحيث بعينتاه يحرق كل الحجبات و السبحات و بها يعرف اسرار القدمية فى عوالم الملكية و يميز الذين ترهق فى وجوههم قترة من الجحيم

عن الذين تعرف وجوههم نضرة النعيم و لو لم يكن عينتاه من نار الله الموقدة كيف يحرق الحجبات و كل ما كان بين ايدى الناس و يلاحظ آيات الله فى جبروت الاسماء و ملكوت الاشياء و يشهد الاشياء بعين الله الناظرة و كذلك جعلنا اليوم بصره حديدا ان انتم بايات الله موقنا و اى نار احر من هذه النار التى تجلى فى طور عينته و حرق بها كل ما احتجبوا به العباد فى اراضى الايجاد فسبحان الله عما ظهر فى الواح السداد من اسرار المبدء و المعاد الى يوم الذى فيه يناد المناد و اذا انا كل الى الله لمنقلبون و قوله «كانت رجلاه كالنحاس» ما اراد بذلك الا استقامته حين الذى يسمع نداء الله «فاستقم كما امرت» ليستقيم على امر الله و يقيم على صراط قدرة الله بحيث لو ينكروه كل من فى السموات و الارض ما تزل قد ماه عن التبليغ و ما يفر عما امره الله فى التشريع و يكون رجلاه كالجبال الباذخة و القلل الشامخة و يكون مستحكما فى طاعة الله و قيوما فى اظهار امره و ابراز كلمته و لا يرده منع مانع و لا يصده نهى معرض و لا يندمه انكار كافر و كلما يشهد من الانكار و البغضاء و الكفر و الفحشاء يزداد فى محبة الله و يزيد الشوق فى قلبه و يكثر الوله فى فواده و ينوح العشق فى صدره هل شهدت فى الارض نحاسا احكم من ذلك او حديدا اشد من ذلك او جبل اسكن من هذا لانه يقوم برجلاه فى مقابلة كل من على الارض و لا يخاف من احد مع ما انت تعرف فعل العباد فسبحان الله مسكنه و مبعثه و انه هو المقتدر على ما يشاء و انه هو المهيمن القيوم

٢٩ و اما قوله و كان يخرج من فمه سيف ذا فمين فاعلم بان السيف لما كان الة القطع و الفصل و من فم الانبياء و الاولياء يخرج ما يفصل بين المومن و الكافر و يقطع بين المحب و المحبوب لذا سمى بهذا و انه ما اراد بذلك الا القطع و الفصل مثلا نقطة الاولية و الشمس الازلية فى حين الذى يريد ان يحشر الخلايق باذن الله و يبعثهم من مراقد نفوسهم و يفصل بينهم لينطق باية من عند الله و هذه الاية تفصل بين الحق و الباطل من يومئذ الى يوم القيمة و ايّ سيف احد من هذا السيف الاحدية و ايّ صمصام اشحذ من هذا الصمصام الذى يقطع كل النسبة و بذلك يفصل بين المقبل و المعرض و بين الاب و الابن و الاخ و الاخت و العاشق و المعشوق لانّ من آمن بما نزل عليه فهو مومن و من اعرض فهو كافر و يظهر الفصل بين هذا المومن و هذا الكافر بحيث لا يعاشرا

و لا يجتمعا فى الملك ابدا و كذلك فى الاب و الابن و ان الابن لو يومن و الاب ينكر يفصل بينهما و لا يجانسا ابدا بل تشهد بان الابن يقتل الاب و بالعكس و كذلك فاعرف كل ما ذكرنا و بينا و فصلنا و انك لو تشهد بعين اليقين لتشهد بان هذا السيف الالهى ليفصل بين الاصلاب لو انتم تعلمون و هذه من كلمه الفصل التى تظهر فى يوم الفصل و الطلاق لو كانوا الناس فى ايام ربهم يتذكرون بل لو تدق بصرك و ترق قلبك لتشهد بان كل السيوف الظاهرته التى تقتل الكفار و تجاهد مع الفجار فى كل دهر و زمان يظهر من هذا السيف الباطنية الالهية اذا فافتح عيناك لتجد كل ما ارينا ك و تبلغ الى ما لا يبلغ اليه احد من العالمين و تقول الحمد له اذ هو مالك يوم الدين و هولاء العباد لما ما اخذوا العلم من معدنها و محلها و عن بحر العذب الفرات السائغ الذى يجرى باذن الله فى قلوب الصافية الساذجة لذا احتجبوا عن مراد الله فى كلماته و اشاراته و كانوا فى سجن انفسهم لساكنين و انا نشكر الله بما آتانا من فضله و جعلنا موقنا بامره الذى لايقوم معه السموات و الارض و مقرا به يوم لقائه و بمن يظهره الله فى قيامة الاخرى و جعلنا من الموقنين به قبل ظهوره لتكون النعمة من عنده بالغة علينا و على العالمين

٣٠ ولكن اشكو اليك يا اخى عن الذين ينسبون انفسهم الى الله و مظاهر علمه و يرتكبون الفواحش و ياكلون اموال الناس و يشربون الخمر و يقتلون الانفس و يسرقون الاموال بينهم و يغتبون بعضهم بعضا و يفترون على الله و يكذبون فى اكثر اقوالهم و يرجع الناس كل ذلك الينا و انهم ما يستحيون عن الله و يتركون ما امرهم الله و يرتكبون ما نهوا عنه بعد الذى ينبغى لاهل الحق بان يظهر آثار الخضوع عن وجوههم و انوار القدس من طلعاتهم و يمشوا فى الارض بمثل من يمشى بين يدى الله و يكون ممتازا عن كل من على الارض بجميع الحركات و السكنات بحيث يشاهدوا آثار القدرة بعيونهم و يذكروا الله بالسنتهم و قلوبهم و يمشوا الى اوطان القرب بارجلهم و ياخذوا احكام الله بايديهم و لو يمضون على وادى الذهب و معادن الفضة ما يعتنون بهما و لا يلتفتون اليهما و انّ هولاء اعرضوا عن كل ذلك و اقبلوا الى ما تهوى به هويهم و انهم فى وادى الكبر و الغرور ليهيمون و اشهد حينئذ بان الله كان برىء عنهم و نحن براء منهم و نسئل الله بان لا يجمعنا و اياهم لا فى الدنيا و لا فى الاخرة اذ انه هو الحق لا اله الا هو و انه كان على كل

شيىء قديرا اذا فاشرب يا اخى من هذا الماء الذى اجريناه فى ابحر تلك الكلمات كان بحور العظمة متموجات فيها و جواهر الاحدية مشعشعات لها و بها و عليها فانك فاخلع ثيابك عما يحجبك عن الدخول فى هذا البحر اللجّىّ الحمراء فقل بسم الله و بالله ثم ادخل فيها و لا تخف من احد و توكل على الله ربك و من يتوكل على الله فهو حسبه فانه هو يحفظك و تكون فيه من الامنين ثم اعلم بان فى هذه المدينة الالطف الابهى تجد السالك خاضعا لكل الوجوه و خاشعا لكل الاشياء لانه لا يشهد شيئا الا و قد يرى الله فيه و يشهد نوره فيما احاطت انوار الظهور على طور الممكنات و فى ذلك المقام حق عليه بان لا يجلس على صدور المجالس لافتخار نفسه و لا يتقدم على نفس لاستكبار نفسه و يشهد نفسه فى كل حين بين يدى مولاه و لا يرضى لوجه ما لا يرضى لوجهه و لا يقول لاحد ما لا يقدر ان يسمعه من غيره و لا يحب لاحد ما لا يحبه لنفسه و يحرك فى الارض على خيط الاستواء فى ملكوت البداء

٣١ ولكن اعلم بان السالك فى اوايل سلوكه كما ذكرنا من قبل ليرى التبديل و التغيير و هذا حق لا ريب فيه كما نزل فى وصف تلك الايام «يوم تبدل الارض غير الارض» و هذا من ايام الذى ما شهدت العيون بمثلها فطوبى لمن ادركها وعرف قدرها[1] و هذا من ايام الله لو انتم تعرفون و فى هذا المقام كل المتغايرات و المتبدلات لموجود بين يديك و من اقر بغير ذلك فقد الحد فى امر الله و نازعه فى سلطانه و حاربه فى حكومته و من يبدل الارض و يجعلها غير الارض ليقدر ان يبدل كل ما عليها و ما يحرك على ظهرها و لا تستعجب عن ذلك كما بدل الظلمة بالنور و النور بالظلمة و الجهل بالعلم و الضلالة بالهداية و الموت بالحيوة و الحيوة بالموت و فى ذلك المقام يثبت حكم التبديل ان تكون من اهل هذا السبيل فكر فيه ليظهر لك ما طلبت عن هذا الدليل من سرادق هذا الدليل لتكون فيه من الساكنين لانه يفعل ما يشاء و يحكم ما يريد و لا يسئل عما يفعل و كل عن كل يسئلون ولكن يا اخى لترى فى هذه الرتبة اى فى اول السلوك كما ذكرنا فى مدينة الطلب مقامات مختلفة و علامات متفاوتة و كلها حق فى مواقعها و مقاماتها و ينبغى لجنابك فى هذا المقام بان تشهد كل الاشياء فى اماكنها من دون ان تنزل شيئا عن صعودها و علوها او ترفع شيئا عن مقامها و دنوها مثلا انك لو تحل اللاهوت فى الناسوت هذا شرك محض و

[1] «و لقد ارسلنا موسى بايانتا ان اخرج القوم من الظلمات الى النور فذكرهم بايام الله»

لو تصعد الناسوت الى هواء اللاهوت هذا كفر صرف ولكن لو تذكر اللاهوت
فى اللاهوت و الناسوت فى الناسوت لحق لا ريب فيه اى ان جنابك لو تشهد التبديل فى
عوالم التوحيد هذا ذنب لم يكن فى الملك اكبر من ذلك و ان تشهد التبديل فى مقامه و تعرفه
على ما ينبغى لا بأس عليك و انى فو ربّى كلما القيناك من اسرار البيان و مقامات التبيان
فى العيان كانى ما ذكرت حرفا من بحر علم الله المكنونة و جوهر حكمة الله المخزونة و
سنذكر فى حينها اذا شاء الله و اراد و انه هو ذاكر كل شيىء فى مقامها و انا كل له ذاكرون
٣٢ و ثم اعلم بان طير التى تطير فى هواء الجبروت لن تقدر ان تطير فى سماء
قدس اللاهوت و لن تقدر ان تمنق فواكه التى خلق الله فيها و لن تقدر ان تشرب انهار التى
جرت فيها و لو تشرب منها قطرة لتموت فى الحين كما تشهد فى تلك الايام عن الذين
ينسبون انفسهم الينا و يفعلون ما يفعلون و يقولون ما يقولون و يدعون ما يدعون و
كانهم فى حجباتهم ميتون كذلك فاعرف كل المقامات و الاشارات و الدلالات لتعرف كل
شيىء فى مكانه و تجد كل امر فى مقامه و لهذا المقام اى مقام مدينة الاحدية رجال قد
ركبوا على فلك الهداية و سافروا فى معارج الاحدية و تشهد انوار الجمال عن وجوههم و
اسرار الجلال من هياكلهم و تجد روايح المسك من كلماتهم و تلاحظ آيات السلطنة فى
مشيهم و حركاتهم و سكونهم و لا يحجبك اعمال الذين هم ما شربوا من عيون الصافية و
ما وصلوا الى مداين القدسية و يتبعون اهواء انفسهم و يفسدون فى الارض و يحسبون
بانهم مهتدون هم الذين ورد فى شانهم «همج رعاع اتباع كل ناعق يميلون بكل ريح» ، و
مراتب هذا السفر و هذا المقام و هذا الوطن معلوم عند جنابك و مشهود عند حضرتك لا
يحتاج الى تطويل الكلام ثم اعلم بان كلما شهدت و سمعت بان شمس الحقيقة و النقطة
الاولية نسبت الى نفسه من اسماء القبل لم يكن ذلك الا من ضعف العباد و هندسة عوالم
الايجاد و الا كل الاسماء و الصفات يطوفن حول ذاته و يدورن فى فناء حرمه بل هو مربى
الاسماء و مظهر الصفات و مدوت الذوات و معلن الايات و مطرز العلامات بل ان جنابك لو
تشهد بعين سرك لتجد ما دونه مفقود عنده و معدوم فى ساحته «كان الله و لم يكن معه من
شيىء و الان كان بمثل ما قد كان» و لما ثبت بانه جل و عز كان و لم يكن معه من شيىء
كيف يجرى حكم التبديل و التغيير و انك اذا تفكر فيما القيناك لتظهر لك شمس الهداية فى

هذا الصبح الازلية و تكون فيه من الزاهدين ثم اعلم بان كل ما ذكرنا فى ذكر الاسفار لم يكن الا للاحبار من الاخيار و انك لو تركب على براق المعنوى و تسير فى حدائق الالهى لتقطع كل الاسفار و تطلع على الاسرار من قبل ان ترتد اليك الابصار اذا يا اخى ان تكون من فارس هذا الميدان فاركض فى ممالك الايقان لتخلص نفسك عن سجن الشرك فى هذا الزمان و تجد رايحة المسكية من نفحات هذه الحديقة و من عطر هذه المدينة تفرقت نسمات العطرية فى اقطار العالم و انك لا تحرم نصيبك و لا تكن من الغافلين فنعم ما قال :

و لو عبقت فى الشرق انفاس طيبها و فى الغرب مزكوم لعاد له الشم

٣٣ و بعد هذا السفر الالهى و هذا العروج المعنوى يدخل السالك فى حديقة الحيرة و هذا مقام الذى لو القى عليك لتبكى و تنوح على هذا العبد الذى بقى بين يدى هولاء المشركين و صار متحيرا فى امره و يكون فى هذه اللجة لمن المتحيرين بحيث فى كل يوم يشاورون فى قتلى و فى كل ساعة يريدون خروجى عن هذا البلد كما اخرجونى عن البلاد و هذا العبد اكون حاضرا بين يديهم و انتظر ما قضى الله علينا و حكم بنا و قدر لانفسنا و ما اخاف من احد و ما احذر من نفس مع ما احاطتنا من الباساء و الضراء من اهل البغى و البغضاء و اغشت الاحزان فى تلك الازمان :

فطوفان نوح عند نوحى كادمعى و ايقاد نيران الخليل كلوعتى

و حزنى ما يعقوب بث اقله و كل بلا ايوب بعض بليتى

و لو اذكر لجنابك البلاياء النازلة و القضاياء الواردة لتحزن على شان ينقطع عنك كل الانكار و تغفل عن وجودك و عن كل ما خلق الله فى الملك و انا لما ما اردنا لجنابك ذلك لذا اغطيت اظهار القضاء فى كبد البهاء و احتجبت ذلك عما يتحرك فى ارض الانشاء ليكون مكنونا فى سرادق الغيب الى ان يظهر الله سره اذ لا يعزب عن علمه شىء لا فى السموات و لا فى الارض و انه كان بكل شىء رقيب و انا لما بعدنا عن ذكر المقصود تركنا الاشارات و رجعنا الى ما كنا فيه فى ذكر هذه المدينة التى من دخل فيها نجى و من اعرض عنها هلك فاعرف يا ايها المذكور فى هذه الالواح بان من دخل فى هذا السفر يكون متحيرا فى آثار قدرة الله و بدايع آيات صنع الله و ياخذه الحيرة من كل الجهات و من جميع الاطراف كما شهد بذلك جوهر البقاء فى ملأ الاعلى فى قوله «رب زدنى فيك تحيرا» فنعم

ما قال :

و ما اخترت حتى اخترت حبك منهبا فوا حيرتى لو لم تكن فيك حيرتى

و فى ذلك الوادى تضلون السالكون و تهلكون و لن تقدروا ان تصلوا الى مثويهم الله اكبر من عظمه هذا الوادى و من وسعة هذه المدينة فى جبروت الايجاد كانك لن تجد له من اول و لا من آخر فبشرى ثم بشرى لمن كمل فيها سفره و ايده الله على طى هذه الارض الطيبة فى هذه المدينة الالهية التى يتحير فيها كل المقربين و المخلصين و نقول الحمد لله رب العالمين.

٣٤ و لو يتعارج العبد و يسافر عن هذا الوطن الترابى و يريد ان يتعارج الى وطن الالهى ليدخل من هذه المدينة الى مدينة الفناء لفنائه عن نفسه و بقائه بالله و السالك فى هذا المقام و هذا الوطن البحت الاعلى و هذا السفر المحو الكبرى لينسى نفسه و روحه و جسده و ذاته و يسبح فى قلزم الفناء و يكون فى الارض كمن لم يكن شيئا مذكورا و لن يشهد احد منه آثار الوجود لاضمحلاله عن ممالك الشهود و لبلوغه الى مقامات المحو لانقطاعه عن عوالم الصحو.

و لو انا نذكر اسرار هذه المدينة لتفنى ممالك الفواد لكثرة شوق اهلها الى هذا المقام السداد لان هذا المقام مقام تجلى المعشوق للعاشق الصادق و ظهور اشراق انوار المحبوب للحبيب الفارغ و هل يمكن للعاشق وجود حين تجلى المعشوق او للظل بقاء عند ظهور الشمس او للحبيب دوام عند وجود المحبوب لا فو الذى نفسى بيده بل السالك فى هذا المقام لو تفحص فى شرق الارض و غربها و برها و بحرها و سهلها و جبلها ما يجد نفسه و لا نفس غيره لشدة فنائه فى موجده و لطافة محوه فى بارئه فسبحان الله لو لا خوفى من نمرود الظلم و حفظى لخليل العدل لالقى عليك ما يغنيك عن دونك و لاقرء لك ما يقربك الى هذه المدينة حين غفلة عن نفسك و هواك ولكن اصبر حتى ياتى الله بامره و انه هو يجزى الصابرين بغير حساب اذا فاشتق رائحة الروحانى من قمص المعانى و قل يا اهل لجة الفناء ان اسرعوا للدخول فى مدينة البقاء ان انتم الى معارج البقاء تتعارجون و نقول «انا لله و انا اليه راجعون» و من ذلك المقام الاعلى الاعلى و الرتبة الاعظم الاسنى يدخل فى مدينة البقاء على البقاء و فى ذلك المقام يشهد السالك نفسه على عرش

الاستغناء و كرسى الاستعلاء اذا يظهر له حكم ما نكر من قبل «يوم يغنى الله كلا من سعته» فهنيئا لمن وصل الى هذا المقام و شرب من هذا الكاس البيضاء فى هذا الركن الحمراء فان السالك فى هذا السفر لما استغرق فى ابحر البقاء و استفرغ فواده عن كل ما سواه و استبلغ الى معارج الحيوة لا يرى الفناء لنفسه و لا لغيره ابدا و يشرب عن كاس البقاء و يمشى فى ارض البقاء و يطير فى هواء البقاء و يجالس مع هياكل البقاء و ياكل من نعمة الباقية الدائمة من الشجرة الدائمة الازلية و يكون من اهل البقاء فى على البقاء بالبقاء مذكورا و كل ما يكون فى هذه المدينة لباقية دائمة لايفنى و انت لو تدخل باذن الله فى هذه الحديقة العالية المتعالية لتجد شمسها فى قطب الزوال بحيث لا تكسف و لا تغرب ابدا و كذلك قمرها و افلاكها و انجمها و اشجرها و ابحرها و كل ما فيها و بها و انى فو الله الذى لا اله الا هو لو انكر لك بدايع اوصاف هذه المدينة من يومئذ الى آخر الذى لا آخر له ما يفرغ حب فوادى لهذه المدينة الطيبة الدائمة ولكن اختم القول لضيق الوقت و تعجيل الطالب و لئلا تظهر الاسرار فى الاجهار من دون اذن من الله المقتدر القهار و سينظر الموحدون فى قيامة الاخرى بان من يظهره الله مع هذه المدينة ينزل من سماء الغيب مع ملائكة المقربين العالين فطوبى لمن يحضر بين يديه و يفوز بلقائه و انا كل بلقائه مشتاقون و انا كل بذلك آملون و نقول الحمد له اذ هو الحق و انا كل اليه منقلبون ثم اعرف بان الواصل فى هذه المقامات و المسافر فى هذه الاسفار لو يناله فى السبيل من كبر او غرور ليهلك فى الحين و يرجع الى قدم الاول من دون ان يعرف ذلك

٣٥ و علامة الواصلين و المشتاقين فى هذه الاسفار ان يخفضوا جناحهم للذين آمنوا بالله و آياته و ينجعوا انفسهم للذين استقربوا الى الله و مظاهر جماله و يخضعوا نواتهم للذين استقروا على رفرف امر الله و عظمته لانهم لو يتعارجون الى غاية القصوى فى سلوكهم الى الله و وصولهم اليه لن يصلوا الا الى مقر الذى خلقت فى افئدتهن فكيف يقدرن ان يتعارجن الى مقامات التى ما قدرت لهم و ما خلقت لشانهم و لو يسافرون من الازل الى الابد لن يصلوا الى قطب الوجود و مركز الموجود الذى جرى عن يمينه بحور العظمة و عن يساره شطوط القدرة و لن يقدر احد ان ينزل بفنائه و كيف الى مقامه و هو كان ساكنا فى فلك النار و يسرى على بحر النار فى كرة النار و يمشى فى هواء النار

فكيف يقدر من خلق بالاضداد ان يدخل فى النار او يقرب بها و ان يقربها ليحترق في الحين.

ثم اعلم بان هذا القطب الاعظم لو ينقطع خيط مدده عن كل من فى السموات و الارض لتنعدم كلهن فسبحان الله كيف يصل التراب الى رب الارباب فسبحان الله عما يظنون فى انفسهم و تعالى عما هم يذكرون بلى ان السالك يتعارج الى مقام الذى لاغاية له فيما قدر له و يجد فى قلبه نار الحب بحيث لو كان مولاه فى مشرق القربية و هو فى مغرب البعدية و كان له ملا السموات و الارض من اللولو الحمراء و من الذهب الصفراء لينفق و يركض بعينيه ليصل الى ارض التى كان المقصود فيها و لو تجد السالك بغير ذلك فاعلم بانه كذاب مفتر انا لمن يظهره الله فى قيامة الاخرى و انا به لمبعوثون و فى تلك الايام لما ما كشفنا الغطاء عن وجه الامر و ما ظهرنا للعباد ثمرات هذه المقامات التى منعنا عن اظهارها لذا تجدهم فى سكران الغفلة و الا لو كشف لكل من على الارض اقل من سمّ الابرة من هذا المقام لتشهد كيف يجتمعون فى فناء رحمة اللة و يركضون من كل الاطراف للبلوغ الى ساحة القرب فى رفرف عزة الله ولكن اخفينا لما ذكرنا من قبل و ليمتاز المومنون عن المنكرين و المقبلون عن المعرضين و اقول لاحول و لا قوة الا بالله المهيمن القيوم و يسترقى السالك من هذا المقام الى مدينة التى لم يكن لها من اسم و لا رسم و لا ذكر و لا صوت تجرى فيها بحور القدم و تدور فى حول القدم و تشرق فيها شمس الغيب عن افق الغيب و لها افلاك من نفسها و اقمار من نورها كلهن يطلعن من بحر الغيب و يدخلن فى بحر الغيب و انى ما اقدر ان اذكر رشحا عما قدر فيها و لا يطلع على اسرارها احد الا الله و مظاهر نفسه اذ هو خالقها و مبدعها ثم اعلم بانا حين الذى اردنا ان نتعرض بتلك الكلمات و كتبنا بعضها اردنا بان نفسر لجنابك كل ما ذكرنا من قبل من كلمات النبيين و عبارات المرسلين بنغمات المقربين و ربوات المقدسين ولكن ما وجدنا الفرصة و ما شهدنا المهلة من هذا المسافر الذى جاء من عندكم و كان عجولا فى الامر و راكضا فى الحكم لذا قد اقتصرنا و اكتفينا و ما اتممنا ذكر الاسفار بتمامها و ما ينبغى لها و يليق بها بل تركنا ذكر مداين الكبرى و اسفار العظمى و بلغ تعجيل الرافع الى مقام الذى تركنا ذكر السفرين الاعليين فى التسليم والرضاء و لو ان جنابك لو تفكر فى هذه الكلمات المختصرات لتعرف

كل العلوم و تصل الى ذروة المعلوم و تقول يكفى كل الوجود من المشهود و المفقود
ولكن لو تجد فى نفسك حرارة المحبة لتقول هل من مزيد و نقول الحمد لله رب العالمين